على معنى ولا تومنوا هذا الايمان الظاهر وهو ايمانهم وجه النهار الا لمن تبع
دينكم الا لمن كانوا تابعين دينكم من اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارجى عندهم من
رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله ان يوتى معناه لان
يوتى احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى الذي تكلم ما علمتم والدليل
عليه من رجوع قراءة ابن كثير ان يوتى احد بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ
بمعنى الان يوتى احد فان قلت فما معنى قوله او يحاجوكم عند ربكم قلت
معناه دبرتم ما دبرتم لان يوتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به عند كفركم به من
محاجتهم لكم عند ربكم ويجوز ان يكون هدى الله بدلا من الهدى وان يوتى احد
خبر ان على معنى قل ان هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم حتى
يحاجوكم عند ربكم فيقرعوا باطلكم بحقهم ويدحضوا حجتكم والقولان اعني قوله
ان الهدى هدى الله وقوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم داخلان تحت قل انه
قيل قل لهم هذين القولين ومعناه اكد عليهم ان الهدى ما يفعل الله من ايتاء الكتاب
غيركم واكد عليهم ان يستقصوا من ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحدوا اما كانوا
به ظنه قيل ان الهدى هدى الله وقيل الان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما
قلتم ودبرتم ما دبرتم وقرى ان يوتى احد على النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب
اي لا تومنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يوتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم
عند ربكم يعني ما يوتون مثله فلا يحاجونكم ويجوز ان ينتصب ان يوتى بفعل
مضمر يدل عليه قوله ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدى هدى الله
فلا تنكروا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم لان قولهم ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان
يوتى احد مثل ما اوتيتم عن ابن عباس من ان تامنه بقنطار هو عبد الله بن سلام
استودعه رجل من قريش الفا ومايتي اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار فنحاص

ابن عازورا استودعه رجل من قريش دينارا فجحده وخانه وقيل المامونون على الكثير
النصارى لغلبة الامانة عليهم والخائنون في القليل اليهود لغلبة الخيانة عليهم الا ما دمت
عليه قائما الا مدة دوامك عليه يا صاحب الحق قائما على راسه متوكلا عليه بالمطالبة والتعنيف
او بالرفع الى الحاكم واقامة البينة عليه وقرى يوده بكسر الهاء والوصل وبكسرها من
غير وصل وبسكونها وقرى دمت بكسر الدال من دام يدام
ذلك اشارة الى ترك الاداء الذي دل عليه لا يوده اي تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم ليس
علينا في الاميين سبيل اي لا يتطرق علينا عتاب وذم في شان الاميين يعنون الذين
ليسوا من اهل الكتاب وما فعلنا بهم من حبس اموالهم والاضرار بهم لانهم ليسوا على
ديننا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ويقولون لم يجعل لهم في كتابنا حرمة وقيل بايع
اليهود رجالا من قريش فلما اسلموا تقاضوهم فقالوا ليس لكم علينا حق حيث تركتم دينكم
وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب
اعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر
وعن ابن عباس انه ساله رجل فقال انا نصيب في الغزو من اموال اهل الذمة الدجاجة والشاة قال
فتقولون ماذا قال نقول ليس علينا في ذلك باس قال هذا كما قال اهل الكتاب ليس علينا في
الاميين سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم تحل لكم اموالهم الا بطيبة انفسهم ويقولون
على الله الكذب بادعائهم ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون انهم كاذبون بلى اثبات لما نفوه
من السبيل عليهم في الاميين اي بلى عليهم سبيل فيهم وقوله من اوفى بعهده جملة مستانفة
مقررة للجملة التي سدت بلى مسدها والضمير في بعهده راجع الى من اوفى على ان كل من
اوفى بما عاهد عليه واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه فان قلت
فهذا عام يخيل انه لو وفى اهل الكتاب بعهودهم وتركوا الخيانة لكسبوا محبة الله
قلت اجل لانهم اذا اوفوا بالعهود وفوا اول شيء بالعهد الاعظم وهو ما اخذ عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)